جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

«كم» بين الاستفهام والخبر
دراسة نحوية تطبيقية على بعض آي القرآن

إعداد

د/ السمرا محمود عبد المقصود شادي
أستاذ مساعد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الباحة ـ المملكة العربية السعودية

(العدد الثامن والثلاثون)
(الإصدار الأول .. فبراير)
(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م)

علمية ـ محكمة ـ ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

«كم» بين الاستفهام والخبر دراسة نحوية تطبيقية على بعض آي القرآن.

السمرا محمود عبد المقصود شادي

قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: drsamra.shady123@gmail.com

الملخص:

نطقت العرب على فطرتها وسجيتها فانتقت ما يناسب ذوقها، وطرحت ما لم يتفق معها، وقد اجتمعت عدة أسباب وعوامل بيئية ونفسية واجتماعية في تركيب مزاجها، وتكوين ذوقها واختيارها، وكان لازدهار الحركة العلمية في الدولة الإسلامية فيما بعد، إضافة لأسباب دينية وقومية في سبب اجتماع العلماء في دراسة اللغة العربية محاولة منهم لحدها وحفظها من التبعثر والضياع ، واللحن والأخطاء، ومن الطبيعي أن تخلق هذه المرحلة عدة مدارس واتجاهات ومذاهب علمية اتخذت كل واحدة منهجها الخاص بها وعرض الكثير من المسائل العلمية، وكان من بين هذه المسائل التي أخذت حيزا من الدراسة لدى علماء العربية كم الاستفهامية والخبرية، ولذلك آثرت أن يكون موضوع هذه الدراسة «كم بين الاستفهام والخبر» دراسة نحوية تطبيقية على بعض آي القرآن، فهذا الموضوع من الموضوعات المهمة التي تستوجب الوقوف عندها، وتفسير ظواهرها واستعمالاتها المتنوعة، ومتابعة حالات تداولها في الأساليب العربية بدءًا بدلالتها وأصلها من حيث الإفراد والتركيب مرورًا بنوع مميزها، وحالاته من حيث الإفراد والجمع، واستعراض آراء العلماء، ومحاولة حدها وتفصيلها، وفهمها واختيار الراجح منها.

الكلمات المفتاحية: كم، الاستفهام، الخبر، دراسة نحوية تطبيقية، القرآن الكريم.

"How much" between interrogative and predicate: an applied grammatical study on some verses of the Qur'an.

Al-Samra Mahmoud Abdel-Maqsoud Shadi
Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, Al-Baha University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: drsamra.shady123@gmail.com

Abstract:
The Arabs spoke according to their nature and disposition, so they chose what suited their taste and rejected what did not agree with them. Several environmental, psychological and social reasons and factors combined in the composition of their temperament, the formation of their taste and their choice. The flourishing of the scientific movement in the Islamic state later, in addition to religious and national reasons, was the reason for the scholars to gather to study the Arabic language in an attempt to limit it and preserve it from scattering and loss, grammatical errors and mistakes. It is natural that this stage created several schools, trends and scientific doctrines, each of which adopted its own approach and presented many scientific issues. Among these issues that took up a portion of the study by Arabic scholars was the interrogative and declarative "how much", and therefore I preferred that the subject of this study be "how much between interrogative and declarative" an applied grammatical study on some verses of the Qur'an. This topic is one of the important topics that requires standing at it, explaining its phenomena and various uses, and following up on the cases of its circulation in Arabic styles, starting with its meaning and origin in terms of Singular and compound, passing through its distinctive type, and its cases in terms of singular and plural, and reviewing the opinions of scholars, and trying to define and detail them, and understand them and choose the most correct of them.

Keywords: How much, Interrogative, News, Applied grammatical study, The Holy Quran.

المقدمة

نحمدك اللهم على ما وجهت نحونا من سوابغ النعم، ونشكرك على ما أظهرت لنا من مبهمات الأسرار، ومضمرات الحكم، ونشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، الفاعل لكل مبتدأ ومبتدع، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبدك ورسولك الإمام المتبع، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أهل الفضل والإيمان ومن تبعهم وسار على نهجهم بإحسان.

وبعد:

فإن العرب نطقت على فطرتها وسجيتها فانتقت ما يناسب ذوقها، وطرحت ما لم يتفق معها، وقد اجتمعت عدة أسباب وعوامل بيئية ونفسية واجتماعية في تركيب مزاجها، وتكوين ذوقها واختيارها، وكان لازدهار الحركة العلمية في الدولة الإسلامية فيما بعد، إضافة لأسباب دينية وقومية في سبب اجتماع العلماء في دراسة اللغة العربية محاولة منهم لحدها وحفظها من التبعثر والضياع ، واللحن والأخطاء، ومن الطبيعي أن تخلق هذه المرحلة عدة مدارس واتجاهات ومذاهب علمية اتخذت كل واحدة منهجها الخاص بها وعرض الكثير من المسائل العلمية، وكان من بين هذه المسائل التي أخذت حيزا من الدراسة لدى علماء العربية كم الاستفهامية والخبرية، ولذلك آثرت أن يكون موضوع هذه الدراسة «كم بين الاستفهام والخبر» دراسة نحوية تطبيقية على بعض آي القرآن، فهذا الموضوع من الموضوعات المهمة التي تستوجب الوقوف عندها، وتفسير ظواهرها واستعمالاتها المتنوعة، ومتابعة حالات تداولها في الأساليب العربية بدءًا بدلالتها وأصلها من حيث الإفراد والتركيب مرورًا بنوع مميزها، وحالاته من حيث الإفراد والجمع، واستعراض آراء العلماء، ومحاولة حدها وتفصيلها، وفهمها واختيار الراجح منها، وقد تناول هذا البحث هذه الدراسة في فصلين:

الفصل الأول: مكون من أربعة مباحث:

المبحث الأول: بعنوان: دلالة «كم» الاستفهامية والخبرية.

والمبحث الثاني: بعنوان: مميز (كم) بين الإفراد والجمع.

والمبحث الثالث: بعنوان الفصل بين (كم) الخبرية ومجرورها.

والمبحث الرابع: بعنوان: حذف مميز (كم) وإعرابها.

والفصل الثاني: ورود (كم) الاستفهامية والخبرية في القرآن الكريم ودلالاتها، وأتبعت ذلك بخاتمة وضحت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة.

أسباب اختيار الموضوع

من الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع أن لـ (كم) دلالات عدة بحسب غرض المتحدث بها مما دفعني إلى بيان دلالاته وخصوصًا في القرآن الكريم، ويكفيني شرفًا أن هذه الدلالات متعلقة بأشرف الكتب السماوية.

أهداف البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دلالة (كم) الاستفهامية والخبرية وبيان مميز (كم)، وحكم الفصل بين (كم) الخبرية ومجرورها، وحكم حذف مميز (كم) ، وتوضيح دلالاتها في بعض الآيات القرآنية.

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الإحصائي التطبيقي.

الفصل الأول: المبحث الأول

دلالة (كم) الاستفهامية والخبرية:

ما ورد في كلام العرب يدل على أن (كم) الاستفهامية والخبرية تدلان على عدد ومعدود، فالاستفهامية تدل على عدد مبهم عند المتكلم، معلوم في ظنه عند المخاطب، والخبرية تدل على عدد مبهم عند المخاطب، وربما يعرفه المتكلم [١] واستعملها بعضهم على أنها يراد بها التكثير والافتخار، وزعم بعضهم أنها تستعمل في القليل والكثير على حد سواء [٢].

و(كم) اسم عند الجمهور، وخالف بعضهم إذ ادعى حرفيتها [٣]، وسميت (كم) خبرية؛ لأنها تحتمل الصدق والكذب [٤] .

واختلف في أصل (كم) على مذهبين: أحدهما: مذهب البصريين، وهو أن (كم) أداة بسيطة[٥] ، واستدلوا على ذلك بحجة منطقية محضة؛ إذ قالوا بأن الأصل هو الإفراد والتركيب فرع عنه، ومن تمسك بالأصل لم يطالب بالدليل، ومن عدل عن الأصل، فعليه أن يأتي بالدليل [٦].

وذهب الكوفيون إلى أن القول بأن (كم) مركبة [٧]، وحجتهم في ذلك أن الأصل فيها (ما) زيدت عليها (الكاف) ونظير ذلك أنهم يزيدون (الهاء) على أول الكلمة إذ يقولون في (ذا): (هذا)، ويزيدون (ما)على آخر الكلمة كزيادتها على

---

(١) ينظر شرح الرضى على كافية ابن الحاجب (٩٦/٢).

(٢) ينظر «المقتضب» (٢٥٧/٣)، و«ارتشاف الضرب» (٣٧٩/١).

(٣) ينظر «ارتشاف الضرب» (٣٧٧/١).

(٤) ينظر «مغني اللبيب» (٢٤٤/١)، و«حاشية الصبان» (٧٩/٤).

(٥) ينظر «الإنصاف في مسائل الخلاف» (٢٩٨/١).

(٦) ينظر «جامع الدروس النحوية» لمصطفى الغلاييني (٢٤/٢).

(٧) ينظر «ارتشاف الضرب» (٣٧٧/١)، و «ائتلاف النصرة» ص (١٨).

(إنْ) الشرطية في نحو (أمّا)، فكذلك زادوا الكاف على (ما) فصارتا كلمة واحدة، وكان الأصل أن يقال في (كم): (كما مالك) غير أنها لما كثرت في استعمالهم وجرت على ألسنتهم حذفت الألف من آخرها، وسكنت ميمها. قال الكوفيون: ونظير ما نحن بصدده: (لِمَ) فإن أصلها (ما) زيدت عليها اللام فصارت كلمة واحدة ، وحذفت الألف لكثرة الاستعمال وسكنت ميمها فقالوا: (لِمَ فعلت ذلك؟) ، وفي هذا يقول الفراء: «نرى إن قول العرب: كم مالك؟ أنها (ما) وصلت من أولها بكاف، ثم إن الكلام كثر بـ (كم) حتى حذفت الألف من آخرها، فسكنت ميمها، كما قالوا: «لم فعلت ذاك؟» ومعناها لم فعلت ذلك؟» [(١)].

وقد مال الزجاج إلى مذهب البصريين، ونأى بنفسه عما يواطئ الاستعمال، ويتناغم مع طبيعة اللغة من ميل إلى التخفيف؛ ومن ثم وجدناه يضرب صفحًا عن قول الكوفيين، وذلك لأن «كم» لو كان أصلها كما، وأسقطت ألف الاستفهام لتركه على فتحها، كما تقول: (بِمَ؟) ، و(عَمَّ)، و(فيمَ أنت؟) [(٢)] ، والذي يظهر لنا ويقتضيه النظر أن استدلال الزجاج بـ (فيم)، و(عَمّ) ليس صحيحًا؛ وذلك لأن فتح الميم فيهما أو تحريكهما هذا أمر لابد منه ؛لأنه لو سكنت الميم فيهما لالتقى ساكنان، والتقاء الساكنين لا بد من التخلص منه إما بحذف أحدهما، أو تحريكه [(٣)]، وأبطل بعض النحويين مذهب الكوفيين بدخول حرف الجر على (كم)؛ لأن الحرف لا يدخل على مثله[(٤)]، كما أن الألف لم يبق يبق عليها دليل في (كم) مثل: (فيمَ)، و(عَمَّ)، فالدليل على حذف الألف فيهما بقاء الفتحة على الميم دليلًا على الألف المحذوفة، فلا يجوز هذا القياس، ولو

(١) ينظر «الإنصاف في مسائل الخلاف» (٢٩٨/١).
(٢) ينظر «همع الهوامع» (٤٨٦/٤)، و«الصاحبي» لابن فارس ص (١٤٥).
(٣) ينظر مدرسة الكوفة ص (٢٣٣).
(٤) ينظر «شرح الجمل» (٤٦/٢).

اطلعنا على كتب فقه اللغة المقارنة لوجدناها تكاد تجمع على رجاحة مذهب الكوفيين، وفي هذا يقول برجستاير في سياق حديثه عن حروف العطف: «أم عربية حديثة أصلها (a m – a)، كما أن لم أصلها (a m – la) وكم أصلها (a m – a c)» [١].

ويقول جرجي زيدان: «وكم لا ريب في كونها منحوتة من كاف التشبيه، وما الموصولة؛ لأنها في أخوات العربية كما»[٢].

وأكبر الظن أن الكوفيين محقون في استظهارهم تركيب (كم) من الكاف وما، وذلك لأن جملة الاعتراضات التي وردت على هذا المذهب لم تدرك حقيقة أن الحروف المركبة تحمل دلالات مختلفة عما كانت عليه قبل التركيب، فجاءت هذه الردود صناعية لا تراعي طريقة الاستعمال المختلفة، ولعل الجذر السامي الذي أشار إليه برجستاير يقوي القول بهذا التركيب، والظاهر أن التغير التركيبي في (كم) قد أخذ مساحة زمنية واسعة للتحول من المعنى الذي تفيده (كما) إلى المعنى الذي تفيده (كم)، فثمة جملة من التحولات، وعلى ثلاثة مستويات، الأولى في الاستعمال اللغوي، والثاني في بنية الكلمة، والثالث في زمن الكلام.

(١) «التطور النحوي» (١٧/٩).

(٢) «الفلسفة اللغوية» ص (٨٣ . ٨٤).

المبحث الثاني

مميز (كم) من حيث الإفراد والجمع:

يذكر النحويون أن مميز (كم) الخبرية يرد مفردًا أو جمعًا، وهم يعللون جر مميز (كم) الخبرية إذا كان مفردًا بأن (كم) للتنكير، فصار مميزه كمميز العدد الكثير، وهو المائة والألف [(١)] أما مميز (كم) الاستفهامية ففيه خلاف؛ إذ ذهب الجمهور إلى أنه لا يكون إلا مفردًا، وذلك نحو: كم غلامًا لك؟، وعللوا مقالتهم تلك على لسان ابن يعيش حيث قال: (لو قلت: كم غلمانًا لك؟ لم يجز البتة، فإن جعلته تفسيرًا امتنع لكونه جمعًا، وإن جعلته حالًا امتنع، لتقدمه على الحال المعنوي وهو (لك) وكان بمنزلة (زيد قائمًا فيها)؛ لتقدم الحال على العامل المعنوي) [(٢)]، وتأولوا ما جاء من مثل: كم غلمانًا لك؟، وكم عبيدًا امتلكت، بأن المنصوب حال لا تمييز، والتمييز محذوف والتقدير: كم نفسًا لك في حال كونهم غلمانًا لك، والعامل في الحال الجار والمجرور[(٣)]، وزعم الكوفيون أنه يجوز جمع مميز (كم) الاستفهامية مطلقًا[(٤)]، في حين وقف أبو الحسن الأخفش موقفًا وسطًا بين الفريقين حيث قال: (إذا كان السؤال عن الجماعات نحو:(كم شهودًا لك؟) والمراد أصناف من الشهود، جاز أن يكون مميزها جمعًا وإلا لم يجز) [(٥)]، وجاء في «همع الهوامع»: (كم الاستفهامية) لا تفسر بالجمع وإنما هو بشرط أن يكون السؤال بها عن عدد بمنزلة الأشخاص، وإذا كان السؤال عن الجماعات فيسوغ تمييزها بالجمع؛ لأنه إذ ذاك بمنزلة المفرد، وذلك نحو: كم رجلا عندك ؟ تريد :

(١) ينظر «المقتضب» (٦٥/٣) وشرح الرضي (٩٧/٢).
(٢) ينظر شرح «المفصل» (١٥٩/٤)، و«ارتشاف الضرب (٣٧٨/١).
(٣)ينظر شرح التصريح (٢٧٩/٢)، و«حاشية الصبان» (٧٩/٤).
(٤) ينظر «مغني اللبيب» (٢٤٥/١)، و«شرح التصريح» (٢٧٩/٢).
(٥) ينظر شرح الرضي (٩٦/٢).

كم جمعا من الرجال ،إذا أردت أن تسأل عن عدد أصناف القوم الذين عنده لا عن مبلغ أشخاص كانوا عنده[١].

وأغلب الظن أن التوجيه الذي ساقه البصريون إذ قالوا بالتأويل ضعيف؛ لأن التمييز متضمن معنى من وهذا المعنى هو الذي ينساق إلى الذهن إذا ما قلت: (كم غلمانًا لك؟)، ألا ترى أن التقدير: كم من غلمان لك؟ وأين هذا من تقدير البصريين: كم نفسًا في حال كونهم غلمانًا لك؟

ولعل مما يشكل على البصريين بمقتضى هذا التوجيه أن الحال في نحو: (كم غلمانًا لك؟) مقدمة على العامل المعنوي وهو (لك)، وهذا مما لا ينسجم مع أصولهم التي تقتضي بمنع مثل ذلك[٢]، وكأن البصريين أحسو باضطراب ما ذهبوا إليه، ومن ثم وجدنا سيبويه يصف نحو: كم غلمانًا لك؟ بالقبح ؛لأن الأصل عند عامة البصريين أن لا تتقدم الحال على عاملها المعنوي حيث قال: (ولم يجز يونس والخليل: كم غلمانًا لك؟؛ لأنك لا تقول: عشرون ثيابًا لك؟ إلا على وجه: لك مائة بيضًا، وعليك راقود خلًا، فإن أردت هذا المعنى قلت: كم لك غلمانًا؟ ويقبح أن تقول: كم غلمانًا لك) [٣].

ومما يجدر الإشارة إليه أن هناك تناقضًا بين مقولتهم: إن التمييز محذوف فيما تقدم من أمثلة، وما نصوا عليه من عدم جواز ذلك إذا لم يكن ما يدل عليه، وفي هذا يقول الرضي: (إن التمييز لا يحذف إلا لدليل، كما تقول: كم عندك؟ إذا جرى ذكر الدنانير، أو كم عندي؟ أي: دينارًا) [٤].

ويمكننا أن نستنتج من ذلك أن السر وراء مجيء مميز (كم) الاستفهامية

(١) ينظر «همع الهوامع» (٧٩/٤).
(٢) ينظر شرح «التصريح» (٣٧٨/١-٣٧٩)، و«حاشية الخضري» (٢٢٧/١).
(٣) «الكتاب» (٢٩٢/١).
(٤) ينظر شرح الرضي (٩٦/٢).

مفردًا وجمعًا صحة مجيء مميز (كم) الخبرية مفردًا أو جمعًا، فإن قيل إن ذلك مشكل؛ لأن مميز الخبرية قد يكون منصوبًا في لغة من لغات العرب، ومن ثم يحصل اللبس في كون المراد استفهامًا أو خبرًا؛ قلنا: إن القرائن السياقية كفيلة بتجديد المعنى المقصود إذا غابت القرائن اللفظية[1].

(١) ينظر شرح «الرضي (٢/٩٦)، و«ارتشاف الضرب:» (١/٣٨٠).

المبحث الثالث

الفصل بين (كم) الخبرية ومجرورها بالظرف أو الجار والمجرور:

ذهب سيبويه إلى القول بأن مميز (كم) الخبرية يرد مجرورًا ب(من) ويرد منصوبًا، واشترط في الجر الاتصال؛ فإن فصل نصب حملًا على (كم) الاستفهامية وفي هذا يقول: (إذا فصلت بين كم وبين الاسم بشيء استغني عليه السكوت، أو لم يستغن، فاحمله على لغة الذين يجعلونها بمنزلة الاسم المنون ؛ لأنه قبيح أن يفصل بين الجار والمجرور، لأن المجرور داخل في الجار، فصارا كأنها كلمة واحدة، والاسم المنون يفصل بينه وبين الذي يعمل فيه) [(١)] وهذا الذي ذهب إليه المبرد حيث عد الفصل بين (كم) الخبرية ومميزها بظرف ضرورة[(٢)].

ومهما يكن من أمر فإن هذه المسألة قد اختلف فيها نحاة البصرة والكوفة على النحو التالي: ذهب الكوفيون إلى أنه إذا فصل بين (كم) الخبرية وبين الاسم بالظرف وحرف الجر كان مخفوضًا، نحو: كم عندك رجل؟ وكم في الدار غلام؟ وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز فيه الجر ويجب أن يكون منصوبًا ولكل دليله، أما الكوفيون فاحتجوا بالنقل والقياس، أما النقل فقد قال أنس بن زنيم:

كَمْ يَجُودُ مُقْرِف نَالَ العُلَى وَشَرِيْفٍ بِخِلِّهِ قَدْ وَضَعَهُ[(٣)]

ومحل الشاهد في البيت قوله: (كم يجود مقرف نال العلا) فكم في هذا

---

(١) «الكتاب» (٢٥٩/١).

(٢) ينظر «المقتضب» (٦٠/٣-٦١).

(٣) هذا البيت من (الرمل) من كلام أنس بن زنيم الكناني، وهو من شواهد سيبويه (٢٩٦/١)، وابن يعيش في شرح «المفصل» (ص٥٨٢)، وشرح الرضي على «الكافية» (٩٦/٢)، والبغدادي في «الخزانة» (١١٩/٣) والأشموني رقم (١١٣٨).

البيت خبرية تدل على التكثير، كأنك قلت: كثير من المقرفين نالوا العلا، وقوله: (مقرف) يروى بثلاثة أوجه: الرفع على أن تكون (كم) ظرفًا متعلقًا بقوله (نال) ويكون مقرف مبتدأ، والجملة الفعلية بعده خبر ويجوز فيه أيضًا النصب على أن تجعل (مقرفًا) تمييزًا لكم الخبرية ونصب للفصل بينه وبينها، ويجوز فيه أيضًا الجر على أن تجعل (مقرف) تمييز لكم الخبرية على أصله ولا تعتد بالفاصل(١).

وأما القياسي: فلأن خفض الاسم بعد (كم) في الخبر بتقدير (من) لأنك إذا قلت: كم رجل أكرمت، كان التقدير: كم من رجل أكرمت، بدليل أن المعنى يقتضي هذا التقدير، وهذا التقدير مع وجود الفصل بالظرف وحرف الجر كما هو مع عدمه(٢).

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا: إنه لا يجوز فيه الجر؛ لأن (كم) هي العاملة فيما بعدها الجر؛ لأنها بمنزلة عدد مضاف إلى ما بعده، وإذا فصل بينهما بظرف أو حرف جر بطلت الإضافة؛ لأن الفصل بين الجار والمجرور بالظرف وحرف الجر لا يجوز في اختيار الكلام فعدل إلى النصب محل رفع خبره

ثالثًا: أن الكوفيين يستشهدوا بالبيت على رواية الجر، ويجعلون الفصل بين (كم) الخبرية وتمييزها مغتفرًا، ولا يمنع الفصل من بقاء التمييز مجرورًا بإضافة (كم) إليه على مذهب سيبويه وبحرف جر مقدر وهو (من) على مذهب الفراء وفي الجر على كلا القولين جهة ضعف(٣)، وخلاصة القول في هذا أن البصريين اعتمدوا على ما ذهبوا إليه على فكرة العامل النحوي ؛ لأن (كم) هي العاملة فيما بعدها الجر؛ لأنها بمنزلة عدد مضاف إلى ما بعده كما أشرت،

(١) ينظر «الإنصاف في مسائل الخلاف» (٣٠٣/١).
(٢) ينظر «الإنصاف» في (٣٠٣/١-٣٠٥)، و«ائتلاف النصرة» ص (١٠)
(٣) ينظر «الإنصاف» (٣٠٥/١-٣٠٧).

فعدلوا إلى النصب وطعنوا في رواية الكوفيين، وافترضوا جدلًا صحة ما رووه إلا أنهم عدوه من الشاذ الذي لا يلتفت إليه[١]، فمدار الخلاف في هذه المسألة إنما يدور في عامل الجر في مميز (كم)، فالبصريون يجعلونه (كم) نفسها وعليه تكون عندهم بمنزلة المضاف، والمميز بمنزلة المضاف إليه، ومن ثم لا يجوز الفصل بينهما بفاصل، أي فاصل؛ لأنهما بمنزلة الكلمة الواحدة، فإذا فصل بينهما تعين النصب، أما الكوفيون فالأصل عندهم يتعارض مع أصله عند البصريين؛ إذ إنهم يعدون المميز مجرورًا ب(من) مضمرة؛ لذلك يجوز عند الفصل توسعًا في المعنى كما في قول الله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا﴾[٢]، **وقوله:** ﴿۞وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا﴾[٣].

(١) المصدر السابق.

(٢) من الآية رقم (٤) من سورة (الأعراف).

(٣) من الآية رقم (٢٦) من سورة (النجم).

المبحث الرابع

حذف مميز (كم) وإعرابها:

يرى معظم النحويين أنه يجوز حذف تمييز (كم)، كما جاز الحذف في نظائره من نحو عشرين، ولكن يشترط في هذا المحذوف أن يدل عليه دليل، إما بتقدم ذكره أو حال تدل عليه نحو قولك: كم مالك؟ تريد: كم درهمًا أو دينارًا مالك؟، وجاز حذف التمييز هنا للعلم به ووضوح أمره، ويحسن الحذف في تمييز (كم) الاستفهامية؛ لأنه في صورة الفضلات[١]، أما حذف تمييز (كم) الخبرية فمختلف فيه فيرى البعض أنه لا يحسن الحذف مع (كم) الخبرية؛ لأن الخبرية مضافة ف(كم) بمثابة المضاف والتمييز بمثابة المضاف إليه، ومن المعلوم الذي لا يخفى على أحد أن المضاف والمضاف إليه بمثابة الكلمة الواحدة فلا يجوز حذف المضاف إليه وإبقاء المضاف فهذا أمر قبيح[٢]، ويرى بعض النحويين أن حذف مميز (كم) الخبرية جائز[٣].

(١)ينظر شرح الرضي على «الكافية» (٩٦/٢).

(٢)ينظر شرح «المفصل» (١٢٨/٤-١٢٩)، وشرح الرضي (٩٦/٢).

(٣)ينظر شرح الرضي (٩٦/٢).

إعراب (كم)

تعرب (كم) سواء كانت استفهامية أم خبرية وفق علاقتها بما بعدها من الكلام ولهما سبع حالات:

أحدهما: تعربان في محل رفع خبر مقدم إذا جاء بعد مميزها اسم معرفة نحو: كم درهمًا لك؟، فكم: تعرب اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم، ودرهمًا: تمييز منصوب، ومالك: مبتدأ مؤخر مرفوع وهو مضاف، والكاف ضمير متل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، هذا إذا كانت استفهامية، والخبرية مثل: كم درهم مالك؟، فكم خبرية تكثيرية مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم، ودرهم: مجرور بالإضافة، ومالك: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف، والكاف: ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

الحالة الثانية: تعربان في محل نصب خبر إذا جاء بعد مميزها فعل ناقص فالاستفهامية نحو: كم درهمًا كان مالك؟، فكم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب خبر مقدم بكان، ودرهمًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ومالك: اسم كان مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والكاف: ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، وكم الخبرية نحو: كم من درهم كان مالك؟!، فكم: خبرية تكثيرية مبنية على السكون في محل نصب خبر مقدم بكان[١].

الحالة الثالثة: تعربان في محل رفع مبتدأ، وذلك في ثلاث مواضع:

الأول: إذا جاء بعد مميزها شبه جملة نحو: كم جناحًا في المعرض؟، فكم: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وجناحًا تمييز منصوب وعلامة نصبة الفتحة، في المعرض: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف تقديره:

(١) ينظر «النحو المصفى » ص(٧١٤).

موجود أو كائن[١].

الثاني: إذا جاء بعد مميزها فعل لازم نحو: كم دولة اشتركت في المعرض؟

الثالث: إذا جاء بعد مميزها فعل متعد استوفى مفعوله نحو: كم سائحًا زار المعرض؟

والخبرية مثل: كم سائح محب زار المعرض[٢]!

الحالة الرابعة: أن تعربان في محل نصب مفعول به، إذا جاء بعد مميزها فعل متعد لم يستوف مفعوله نحو: كم جناحًا زرت في المعرض؟ والخبرية نحو: كم جناح زرت في المعرض؟، فكم هنا تكثيرية خبرية مبنية على السكون في محل نصب مفعول به في كلا المثالين[٣].

الحالة الخامسة: أن تعربا ظرف زمان أو مكان إذا كان مميزها يدل على الزمان أو المكان نحو: كم ميلًا سرت؟ فكم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان، وميلًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وسرت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة، والتاء: ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

والخبرية مثل: كم يوم سرت في رحاب دمشق! فكم: خبرية تكثيرية مبنية على السكون في محل نصب ظرف زمان، ويوم: مضاف إليه مجرور بالكسرة[٤].

الحالة السادسة: أن تعربا مفعولًا مطلقًا إذا كان مميزها من جنس الفعل

---

(١) ينظر «معاني النحو» لفاضل صالح السامرائي (ص٣٣٨).

(٢) ينظر «النحو الوافي» لعباس حسن (٤/ص٣٥٣).

(٣) ينظر «الجدول في إعراب القرآن» لمحمود صافي (ص٦٧).

(٤) ينظر شرح «المفصل» (٤/١٢٧-١٢٨).

الذي بعده أو جاء بعدهما لفظ (مرة) نحو: كم جولة جلت في المعرض؟ فكم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق، وجولة: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والخبرية نحو: كم جولة جلت في المعرض؟، فكم: خبرية تكثيرية مبنية على السكون في محل نصب مفعول مطلق، وجولة: مجرور بالإضافة، وجلت: فعل ماض مبني، والتاء ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل، في المعرض: جار ومجرور متعلقان بالفعل (جلت).

الحالة السابعة: وتعربان في محل جر في موضعين:

الأول: إذا سبقتا بحرف جر نحو: بكم ليرة اشتريت قلمك؟، فكم: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، وليرة: تمييز منصوب، والخبرية مثل: بكم ليرة اشتريت القلم!.

والثاني: أن تعربا في محل جر بالإضافة، إذا سبقتا باسم مضاف نحو: نصيحة كم صديق سمعت، فنصيحة: مفعول به مقدم، وكم: خبرية تكثيرية مبنية على السكون في محل جر بالإضافة، وصديق: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، والاستفهامية نحو: ابن كم سنة أنت؟[1].

(١) ينظر شرح الرضي (٩٨/٢).

الفصل الثاني

ورود (كم) الاستفهامية والخبرية في القرآن ودلالاتها:

وردت (كم) بقسميها الاستفهامية والخبرية في القرآن الكريم في مواضع عدة:

أحدها : في سورة البقرة وردت في موضعين في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةَۢ كَثِيرَةَۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾[1].

فكم في هذه الآية الكريمة خبرية كناية عن كثرة العدد، وهي اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(من فئة)، متعلق بمحذوف في محل نصب تمييز، (وقليلة) نعت لفئة مجرور وعلامة جره الكسرة، وقد جاء بعد (كم) الجار والمجرور فاصلًا بينهما وبين التمييز[2].

الموضع الثاني: وردت استفهامية في قول الله تعالى: ﴿ **قَالَ كَمْ لَبِثْتُ** قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ﴾[3]، فالمدقق النظر في هذه الآية يجد أن (كم) استفهامية لكنها مختلف في إعرابها فبعضهم ذهب إلى القول بأنها اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ والجملة الفعلية بعدها خبر، وبعضهم ذهب إلى القول بأن (كم): اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية

(١) من الآية (٢٤٩) من سورة (البقرة).

(٢) ينظر «إعراب القرآن» لمحيي الدين درويش (٣٧٣/١).

(٣) من الآية (٢٥٩) من سورة (البقرة).

وهو السؤال عن الزمن، وجاء بعدها فعل ماض[١].

الثاني: وردت في سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾[٢].

فكم: في هذه الآية خبرية تكثيرية كناية عن كثرة العدد مبنية على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، وهو بيان للأمم السابقة، وتقدم؛ لأن له صدر الكلام وقد تأخر الفعل عنه وجاء ماضيًا.

الموضع الثالث: وردت في سورة الأعراف في قول الله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾﴾[٣]، فالملاحظ في هذه الآية الكريمة أن (كم) وقعت بعد واو الاستئناف وهي خبرية تكثيرية كناية عن العدد مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ ﴿مِّن قَرْيَةٍ﴾: جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل نصب تمييز، وقد جاء في هذه الآية التمييز بعد (كم) وهي منصوبة، ولها الصدارة في الكلام وجاء بعدها الفعل ماضيًا وهو ﴿أَهْلَكْنَٰهَا﴾.

الموضع الرابع: وردت في سورة الإسراء في قول الله تعالى: ﴿وَكَمْ

(١) ينظر «الجدول في إعراب القرآن» لمحمود عبد الرحيم الصافي (٣٤/٣)، وينظر «المجتبى من مشكل إعراب القرآن» أ.د/ أحمد الخراط (٤١/١).

(٢) من الآية (٦) من سورة (الأنعام).

(٣) من الآية (٤) من سورة (الأعراف).

أَهۡلَكۡنَا مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِنۢ بَعۡدِ نُوحٖۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرَا ﴿١٧﴾﴾[1].

ف(كم) في هذه الآية وقعت بعد الواو الاستئنافية وهي خبرية تكثيرية كناية عن كثرة العدد مبنية في محل نصب مفعول به، والجار والمجرور (من قرون) متعلق بمحذوف في محل نصب تمييز.

الموضع الخامس: وردت في سورة الكهف مرة واحدة في قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا ١٩﴾[2]. ف(كم) في هذه الآية اسم استفهام في محل نصب على الظرفية ، والمميز المنصوب محذوف تقديره : كم يوما بدليل الجواب عليه و(منهم) صفة لقائل .

الموضع السادس: وردت (كم) الخبرية مرتين بعد الواو الاستئنافية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ﴿٧٤﴾﴾[3]، حيث وردت كم في هذه الآية خبرية كناية عن العدد مبنية على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، وقوله ﴿مِّن قَرۡنٍ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل نصب تمييز، كما وردت في موضع آخر في هذه السورة وهو قول الله تعالى: ﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هَلۡ

(١) من الآية (١٧) من سورة (الإسراء).
(٢) الآية (١٩) من سورة (الكهف).
(٣) من الآية (٧٤) من سورة (مريم).

تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾﴾[١]، فالمدقق النظر في هذه الآية يجد أن (كم) هنا خبرية وردت بعد واو الاستئناف، وقوله: ﴿مِّن قَرْنٍ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل نصب تمييز.

الموضع السابع: وردت (كم) مرة واحدة في سورة (طه) في قول الله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾﴾[٢]، وردت (كم) في هذه الآية خبرية وهي مبنية على السكون في محل نصب مفعول به مقدم على أهلكنا، وهو إخبار عن الأمم السابقة.

الموضع الثامن: وردت (كم) الاستفهامية مرة واحدة في سورة (المؤمنون) في قول الله تعالى: ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾[٣]،فالناظر إلى (كم) في هذه الآية يجد أنها استفهامية في محل نصب ظرف زمان، وقصد بها التوبيخ.

الموضع التاسع: وردت (كم) الخبرية في سورة الشعراء مرة واحدة حيث وردت في قول الله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾﴾[٤]، وردت (كم) في هذه الآية خبرية تكثيرية وهي كناية عن

(١) من الآية (٩٨) من سورة (مريم).
(٢) الآية (١٢٨) من سورة (طه).
(٣) من الآية (١١٢) من سورة (المؤمنون).
(٤) الآية (٧) من سورة (الشعراء).

كثرة العدد، وهي اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، وجاء بعدها الفعل الماضي الذي أخبرنا عما عمرت به الأرض من نباتات.

الموضع العاشر: وردت (كم) الخبرية في سورة (القصص) مرة واحدة بعد واو الاستئناف في قول الله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَاۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًاۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾﴾[1].

فجاءت الواو استئنافية و(كم) خبرية تكثيرية كناية عن عدد مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، و(من قرية) جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل نصب تمييز.

الموضع الحادي عشر: وردت (كم) الخبرية مرة واحدة في سورة (السجدة) في قول الله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾﴾[2].

وردت (كم) خبرية في الآية السابقة وهي كناية عن كثرة العدد، وهي في محل نصب مفعول به، وقوله: (من القرون) جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل نصب تمييز والمعنى بين لهم كم أهلكنا من قبلهم من الأمم أي: أو لم يتبين لكفار مكة كثرة من أهلكناهم من القرون أي الأمم الماضية بكفرهم يمشون في مساكنهم أي: يمر أهل مكة في أسفارهم ومتاجرهم إلى الشام وغيرها على ديارهم، فيعتبروا، ففي ذلك آيات أي دلالات على قدرتنا، أفلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ[3].

---

(١) من الآية (٥٨) من سورة (القصص).

(٢) من الآية (٢٦) من سورة (السجدة).

(٣) ينظر «تفسير الزحيلي» (٢١٩/١).

الموضع الثاني عشر: وردت (كم) الخبرية في سورة (يس) في قول الله تعالى: أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾[١]، **فوردت في هذه** الأية كناية عن كثرة العدد في محل نصب مفعول به مقدم، وقوله ﴿مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل نصب تمييز وهي تخبر عن كثرة الأمم التي هلكت من قبل وهي ها هنا خبرية ؛ لأنه يجوز أن يبدل منها ما ليس باستفهام والمعنى: ألم يروا أن القرون الذين أهلكناهم لا يرجعون[٢].

الموضع الثالث عشر: وردت (كم) خبرية تكثيرية في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾﴾[٣]، فهي خبرية مبنية على السكون في محل نصب مفعول به مقدم على الفعل بعدها وقوله: ﴿مِن قَرَيَة ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل نصب على التمييز والمعنى: لقد أهلكنا أقوامًا كثيرة، كانت قد عتت عن أمر ربها، وعصت رسله، وفي (كم) الدالة على كثرة العدد إيماء إلى هذه الكثرة تستلزم عدم تخلف إهلاك القرى ووصف تلك الأمم بـ(الظلم) أي: الشرك؛ إيماء إلى سبب الهلاك، فحصل منه ومن اسم الكثرة معنى العموم؛ فيعلم المشركون التهديد بأن ذلك محال بهم لا محالة بحكم العموم، وأن هذا ليس مراد به قرية معينة[٤].

الموضع الرابع عشر: وردت (كم) الخبرية مرة واحدة في سورة (ص) في

(١) من الآية (٣١) من سورة (يس).
(٢) ينظر «تفسير القرطبي» (ص٤٤٢).
(٣) من الآية (١١) من سورة (الأنبياء).
(٤) ينظر «التحرير والتنوير» لابن عاشور (٢٤/١٨).

قول الله تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾[1].

فـ(كم) خبرية أيضًا تفيد أن المهلكين من قبل كانوا كثيرين والمراد تحذير المخاطبين من التريث عن إجابة دعوة الحق، أن ينزل بهم العذاب، فلا ينفعهم ندم ولا متاب، كما لم ينفع القرون من قبلهم، فالتقدير: سيجازون على عزتهم وشقاقهم بالهلاك، كما جوزيت أمم كثيرة من قبلهم في ذلك، فليحذروا ذلك، فإنهم إن حققت عليهم كلمة العذاب لم ينفعهم متاب، كما لم ينفع الذين من قبلهم متاب عند رؤية العذاب[2].

الموضع الخامس عشر: وردت (كم) الخبرية في سورة (الزخرف) في قول الله تعالى: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ ۝٦﴾[3]، فكم هنا خبرية، والمراد بها التكثير والمعنى: ما أكثر ما أرسلنا من الأنبياء في الأمم السابقة والواو السابقة عليها هي واو الاستئناف[4].

الموضع السادس عشر: وردت (كم) خبرية في سورة (الدخان) في قوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُواْ مِن جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٢٥﴾[5]، فكم هنا خبرية كناية عن كثرة العدد في محل نصب مفعول به مقدم، وجاء التميز، ﴿مِن جَنَّـٰتٍ﴾ جارًا

(١) آية (٣) من سورة (ص).
(٢) ينظر «التحرير والتنوير» لابن عاشور (٢٠٧/٢٤).
(٣) من الآية (٦) من سورة (الزخرف).
(٤) ينظر «الجدول في إعراب القرآن الكريم» (٩/١٧).
(٥) من الآية (٢٥) من سورة (الدخان).

ومجرورًا[١].

الموضع السابع عشر: وردت (كم) خبرية في سورة (ق) في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾﴾[٢]، فكم هنا خبرية والمعنى: كم أهلكنا يا محمد قبل قومك من أمة، هم أشد منهم بطشًا وقوة، والخبر تعريض بالتهديد بكفار قريش، وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم مما أصابه من أذى قومه، والواو المتقدمة عليها هي واو الاستئناف، و(كم) خبرية مبنية في محل نصب مفعول به مقدم، وقوله: ﴿مِّن قَرۡنٖ﴾ : جاء تمييزًا لـ(كم) [٣].

الموضع الثامن عشر: وردت (كم) الخبرية مرة واحدة بعد واو الاستئناف في سورة (النجم) في قول الله تعالى: ﴿۞وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾[٤]، فالواو في هذه استئنافية، و(كم) خبرية بمعنى كثير للعدد وهي مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، وقوله: ﴿مِّن مَّلَكٖ﴾ تمييز، **والمراد**: توبيخ من عند الملائكة والأصنام، وزعم أن ذلك يقربه إلى الله تعالى، فاعلم أن الملائكة مع كثرة عبادتها وكرامتهم على الله، لا تشفع إلا لمن أذن الله أن يشفع له[٥].

(١) ينظر «التحرير والتنوير» (٣٠٢/٢٦).
(٢) من الآية (٣٦) من سورة (ق).
(٣) ينظر «الجدول في إعراب القرآن» (٣١٧/٢٦).
(٤) من الآية (٢٦) من سورة (النجم).
(٥) ينظر «تفسير الطبري» (ص٥٢٦).

الخاتمة

الحمد لله أولًا وآخرًا، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم على إتمام هذه الدراسة التي جاءت بعنوان (كم بين الخبر والاستفهام دراسة نحوية تطبيقية على بعض آي القرآن)، والتي قمت فيها بتقسيم الدراسة إلى فصلين: الفصل الأول جاء مقسم إلى أربعة مباحث: المبحث الأول بعنوان: دلالة (كم) الاستفهامية والخبرية، والمبحث الثاني بعنوان: مميز (كم) بين الإفراد والجمع، والمبحث الثالث بعنوان: الفصل بين (كم) الخبرية ومجرورها، والمبحث الرابع بعنوان: حذف مميز (كم) وإعرابها، والفصل الثاني بعنوان: ورود (كم) الاستفهامية والخبرية في القرآن الكريم ودلالاتها، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي:

١- أن (كم) الخبرية هي الأكثر استعمالًا في الخطاب القرآني، وأن استعمالها إنما يراد منه التكثير أو التنبيه، أو التهديد، أو الإنكار والتوبيخ، أو التحذير، أو لفت الانتباه إلى حدث من أحداث الأمم المتقدمة.

٢- أن (كم) الاستفهامية أقل استعمالًا في الخطاب القرآني، وأن الاستفهام من الله -سبحانه وتعالى- ليس على حقيقته؛ لأنه- سبحانه- لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وإنما جاء على سبيل التقدير كما أشر ت إلى ذلك أثناء الدراسة في بيان الآيات التي جاءت فيها (كم) على سبيل الاستفهام.

٣- (كم) الاستفهامية يطلب بها تعيين ما تريده من سؤال، وتمييزها مفرد منصوب.

٤- (كم) الخبرية تفيد معنى التكثير عن المخبر عنه، تمييزها مفرد مجرور بمن أو الإضافة.

٥- قد يخرج الإخبار عن معناه الأصلي إلى معاني أخرى مثل التوبيخ مما يدل على بلاغة الأسلوب القرآني وفصاحته وإعجازه.

٦- إن (كم) الاستفهامية والخبرية تدلان على عدد ومعدود، فالاستفهامية تدل على عدد مبهم عند المتكلم معلوم في ظنه عند المخاطب، والخبرية تدل على عدد مبهم عند المخاطب وربما يعلمه المتكلم.

٧- إن (كم) الخبرية التي تأتي متصدرة جملتها، أكثر حضورًا من الاستفهامية؛ وهذا يدل على أهمية الإخبار ليكن عبرة لمن أراد الهدى.

٨- إن حضور (كم) بقسميها الخبرية والاستفهامية في اللغة ولا سيما في القرآن الكريم دليل على أهميتها في بناء الجملة.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الهادي الأمين محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.
٢- «ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة»، لعبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي (ت: ٨٠٢هـ)، د/ طارق الجنابي، الطبعة الأولى، عالم الكتب بيروت ١٩٨٧م.
٣- «التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور»، تأليف الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ بيروت- لبنان.
٤- «التطور النحوي للغة العربية» برحستراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه د
٥- «التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم»، للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٨٢م.
٦- «الجدول في إعراب القرآن الكريم»، تأليف محمود عبد الرحيم الصافي، الناشر دار الرشيد، مؤسسة الإيمان.
٧- «ارتشاف الضرب من لسان العرب»، لأبي حيان، محمد بن يوسف (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق مصطفى النحاس، الطبعة الأولى، مطبعة المدني والنسر الذهبي، مصر ١٩٨٤- ١٩٨٩م.
٨- «الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها»، تأليف أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، الناشر محمد على بيضون، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٩- «إعراب القرآن وبيانه» لمحيي الدين درويش اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- بيروت.
١٠-«الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية» لمؤلفها جرجي زيدان، الطبعة الثالثة، مطبعة الهلال بمصر ١٩٢٣م.

١١–«المجتبي من مشكل إعراب القرآن الكريم» إعداد، أ.د أحمد بن محمد الخراط.

١٢. «المقتضب للمبرد» محمد بن يزيد (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت ١٩٦٣م.

١٣ـ «النحو المصفى» لمحمد عيد، الناشر عالم الكتب، الطبعة الأولى ٢٠١٩م.

١٤–«تفسير القرطبي» لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٧٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

١٥–«جامع الدروس العربية» لمصطفى الغلاييني.

١٦–«الجدول في إعراب القرآن، تأليف محمود عبد الرحيم الصافي، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان.

١٧–«حاشية الخضري على شرح ابن عقيل»، محمد الخضري الدمياطي (ت: ١٢٨٧هـ)، مطبعة الاستقامة القاهرة ١٩٥٣م.

١٨–«حاشية الصبان على شرح الأشموني»، للصبان محمد بن علي (ت: ١٢٠٦هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.

١٩–«خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة.

٢٠–«شرح الأشموني على ألفية ابن مالك»، إشراف الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

٢١–«شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك» لابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن (ت: ١٢٠٦هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد الطبعة السادسة، مطبعة السعادة مصر ١٩٦٤م.

٢٢-«شرح جمل الزجاجي» لابن عصفور، علي بن مؤمن (ت: ٦٦٩هـ)، تحقيق صاحب أبو جناح، دار الكتب جامعة الموصل ١٩٨٠- ١٩٨٢م.
٢٣-«شرح التصريح على التوضيح» للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت: ٩٠٥هـ)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي مصر.
٢٤-«شرح المفصل» للزمخشري، تأليف موفق الدين أبي البقاء يعيشي بن علي بن يعيش الموصلي (ت: ٦٤٣هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه دإإميل بديع يعقوب، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية.
٢٥-«مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو»، تأليف د/ مهدي المخزومي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.
٢٦-«معاني النحو» للدكتور فاضل صلح السامرائي.
٢٧-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع» للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت: ٩١١هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، ودا عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت ١٩٧٥- ١٩٧٩م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٢٨٠٩
أسباب اختيار الموضوع	٢٨١١
الفصل الأول	٢٨١٢
المبحث الأول	٢٨١٢
المبحث الثاني	٢٨١٥
المبحث الثالث	٢٨١٨
المبحث الرابع	٢٨٢١
إعراب (كم)	٢٨٢٢
حالات إعراب (كم)	٢٨٢٢
الفصل الثاني	٢٨٢٥
الخاتمة	٢٨٣٣
فهرس المصادر والمراجع	٢٨٣٥
فهرس الموضوعات	٢٨٣٨